في الشرق الاوسط ، وأصبحت عاجزة اليوم عن الادعاء أنها تستطيع — بحكم هذا التفاهم المزعوم — أن تحد من كميات وأنواع السلاح الشرقي المتوجه لبعض الدول العربية من الاتحاد السوفياتي ، وأنه يمكنها أن تلتزم — من جانبها — بتحديد أنواع وكميات العتاد الاميركي المصدر الى اسرائيل . ان مثل هذا الادعاء لم يكن عليه اي دليل مادي محسوس ، بل على العكس فان تعبير « سباق التسلح » في منطقة الشرق الاوسط كان يشكل الوصف السائد للوضع منذ سنوات طويلة ، مما ينفي أي اتفاق دولي بين رأس العالم الغربي ورأس العالم الاشتراكي على حدود التسلح في هذه المنطقة(٧) .

وعلى فرض وجود حد أدنى من التفاهم السياسي الضمني بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة حول حدود التسلح في منطقة الشرق الاوسط ، فان مثل هذا الالتقاء في سياستي الدولتين الكبريين فيما يتعلق بتوازن القوى في المنطقة أصبح مستحيلا بعد أن أثبتت الولايات المتحدة انها لاتقف عند أي حد في امداد اسرائيل بالعتاد الحربي الذي تحتاجه ولو أدى الامر — كما حدث فعلا — الى فتح مخازن احتياطي الجيش الاميركي نفسه — بل تجريد بعض الوحدات العسكرية الاميركية من سلاحها كما كشفت ذلك بعض المجلات الاميركية(٨)لارضاء الاحتياجات الاسرائيلية . ولم يقتصر الامر على تعويض اسرائيل عن العتاد الضخم الذي فقدته أمام المفاجأة العسكرية العربية منذ الايام الاولى من حرب تشرين ، بل استمر جسر الامدادات العسكرية الاميركية طيلة الشهور التي تلت هذه الحرب وحتى في الاوقات التي كانت تسمح الولايات المتحدة لنفسها فيها بالظهور بمظهر المشرف على احلال السلام في الشرق الاوسط ، والوسيط الرئيسي بين القوتين المتصارعتين .

ان التناقض الاساسي — لوجهة النظر القانونية الدولية الصرفة — بين التزامات الحليف المناصر لجهة من جهات النزاع الدولي وبين موقف الوسيط الذي يفترض التجرد والحياد وعدم الانحياز يجعل دور الولايات المتحدة الحالي مثيرا للشكوك خاصة وأنها تقدم بصورة فعلية للرأي العام العالمي صورة مشوهة عن استعدادات الفريقين المتنازعين للسلام، وتجعل من سياسة « الحل على مراحل » واسلوب «خطوة خطوة» مركبا لوصول اسرائيل لاهدافها في ضرب التضامن العربي وزعزعة جبهاته . ولكن الدول العربية ادركت منذ وقت ليس بالقصير عقم الحلول المطروحة وزيف الاسلوب الاميركي في الوصول الى السلم في المنطقة ، وما دام الدعم الاميركي المطلق لتسليح اسرائيل يسير جنبا الى جنب مع المحاولات الدبلوماسية المشبوهة لايجاد حلول جزئية للصراع القائم في منطقة الشرق الاوسط ، فان الولايات المتحدة ستتعرى تدريجيا عن ثياب الوسيط الدولي لتتولى نهائيا التزامات الحليف تجاه متطلبات اسرائيل ومخططاتها العسكرية .

ويبدو ان هم الولايات المتحدة الرئيسي الان — في لعبة الوسيط والحليف معا — هو كسب الوقت ، وجعل اسرائيل قادرة على الصمود في **معركة جديدة مع العرب** عند فشل المحاولات الدبلوماسية الموضوعة طبقا لرغبات اسرائيل . والهدف المباشر الذي تسعى اليه الولايات المتحدة في المرحلة الحاضرة هو تمكين اسرائيل بما يحتويه جوفها من تكدسات السلاح من الاستمرار في المعارك الحربية لفترة من الزمن تتراوح بين أسبوع واحد وثلاثة أسابيع دون الاعتماد مسبقا على الجسر الجوي الاميركي الذي قد لا يتمكن من تأدية المهمة المطلوبة في ظروف الحرب ، وضمن المناخ الدولي الذي سيكون قائما حينذاك ، بالاضافة الى ان حرب تشرين اثبتت ارتفاع تكاليف هذا